كلمة معالي الامين العام

د. نبيل العربي

في احتفالية إطلاق تقرير

"الأخطار الطبيعية، والكوارث غير الطبيعية: اقتصاديات الوقاية الفعالة"

مقر جامعة الدول العربية – القاهرة – جمهورية مصر العربية

الخميس 15 سبتمبر/ أيلول 2011

السيدات والسادة

يشرفني ان ارحب بالسادة الوزراء ووفود الدول العربية مجدداً، في بيت العرب "جامعة الدول العربية"، في احتفالية إطلاق تقرير "الأخطار الطبيعية، والكوارث غير الطبيعية: اقتصاديات الوقاية الفعالة" في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. يسعدنا ان يكون معنا اليوم الهيئات الرئيسية المعنية بالحد من اثار الكوارث على المستوى الدولي والاقليمي، حيث نرحب بالبنك الدولي وبالصندوق العالمي للحد من الكوارث والتعافي من آثارها التابع للبنك، وباستراتيجية الامم المتحدة للحد من الكوارث وبكافة ممثلي المنظمات الدولية والاقليمية والعربية. وبالرغم من ان الجامعة العربية لم تشارك في صياغة هذا التقرير إلا اننا تابعنا صدوره حيث شاركت جامعة الدول العربية في الاطلاق العالمي للتقرير من المنامة في مملكة البحرين في نوفمبر/تشرين الثاني 2010.

إن اهم ما يخلص له هذا التقرير أن المخاطر الطبيعية كثيرا ما تتحول إلى كوارث نتيجة للسياسات المتبعه وكيفية إدارتها، ويتناول التقرير مسألة جعل الوقاية **فعّالة** مع تقليل تكلفة الخسائر التي تتسبب فيها الكوارث. والمنطقة العربية تواجه مخاطر متزايدة بفعل التدهور البيئي والنشاط الزلزالي وتدهور النظم الإيكولوجية وعدم توافر المياه وضعف الوصول إليها وانعدام الأمن الغذائي وآثار تغير المناخ مثل ارتفاع سطح البحر وشدة وحِدة الموجات الحرارية التي تنعكس في الفيضانات والأعاصير وموجات الجفاف والتصحر المطولة. وقد كبدت هذه الأخطار الطبيعية الاقتصاد العربي نحو 22 مليار دولار ما بين 1970 – 2010، وتأثيراتها كما هو معلوم مباشرعلى الأرواح والبنية التحتية وسُبل المعيشة والتنمية المستدامة، وهو ما حدا بالقمة العربية اعتماد مشروع الاحزمة الخضراء في اقاليم الوطن العربي.

وهنا لابد وان اذكر ان "الجفاف" يعتبر اكبر كارثة تواجه المنطقة العربية، فهو خطر داهم يزحف متسللاً حاصداً عشرات الاميال من الاراضي العربية سنوياً. ولكن هذا الجفاف لا يحظى للأسف بالاهتمام الكافي على الصعيد الدولي، وهناك حاجة لإ يلائة الاهتمام الذي يتناسب مع تداعياته على المنطقة. كما تشهد المنطقة حالياً زيادة واضحة في ظاهرة قديمة ولكنها أخذت ابعاداً جديدة مؤخراً وهي العواصف الترابية التي زاد تواتورها وحدوثها خارج التوقيتات المعلومة لها..... وتأثيراتها السلبية لا تخفى على احد.

السيدات والسادة

إدركاً من الدول العربية بتداعيات هذه المخاطر، سعت معظم الدول العربية إلى تنفيذ إطار عمل هيوغو 2005–2015، إلا ان هذه الجهود ظلت فردية ولم تحظ بتنسيق اقليمي، وهنا كان دور جامعة الدول العربية ومنظماتها العربية المتخصصة التي اهتمت بدعم الحد من المخاطر على المستوى الإقليمي تماشياً مع أهدافها والدورالمنوط بها في تنفيذ إطار عمل هيوغو، وقامت بالتعاون مع الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث ومكتبها العربي بالقاهرة بالعمل على إدراج الحد من مخاطر الكوارث في السياسات الإقليمية الخاصة بالتنمية المستدامة بغرض تعزيز القدرة على مجابهة الكوارث

من خلال الحد من المخاطر وقابلية التضرر، **فأصبحت بنداً دائماً على جدول أعمال** مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شئون البيئة. كما وافقت الدول العربية على انشاء المركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيه. واعتمدت القمة العربية آلية التنسيق بين الاجهزة العربية المعنية بالكوارث وحالات الطوارئ.

الجدير بالذكر ان **أول تقرير إقليمي** لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ إطار عمل هيوغو في المنطقة صدر في يونيو 2009 بالتعاون بين مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة والاستراتيجية الدولية للحد من خطر الكوارث والمنظمات العربية المتخصصة. كما اعتمد مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة **الإستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث** في ديسمبر 2010، لبلورة رؤية وأولويات إستراتيجية ومجالات تنفيذ رئيسية للحد من مخاطر الكوارث في المنطقة العربية، **ويجري حالياً وضع مخطط تنفيذي للإستراتيجية** بالتعاون بين كافة الشركاء. ونتابع أيضاً الاعداد لاجتماع اقليمي لمناقشة المسودة الاولية التشاوريه لهذا المخطط التنفيذي.

السيدات والسادة

ان الشراكة القائمة بين جامعة الدول العربية والبنك الدولي تم تعزيزها مؤخراً بالتوقيع على مذكرة تعاون بين جامعة الدول العربية والبنك الدولي أثناء انعقاد القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية التي عقدت بمدينة شرم الشيخ: 2011/1/19 ، وجاري حالياً التنسيق مع البنك الدولي لاعداد البرنامج التنفيذي لمذكرة التعاون وسيكون موضوع الكوارث من اهم الموضوعات التي سيتم تضمينها فيه. وهناك اتصالات جارية بين الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة ومرفق البيئة العالمي للحد من مخاطر الكوارث والتعافي التابع للبنك الدولي بغرض التوصل إلى اتفاق من شأنه تعزيز ودعم القدرات العربية للحد من مخاطر الكوارث.

وأود هنا ان ارحب باقتراح البنك الدولي عقد ورشة عمل لبناء قدرات خبراء رفيعي المستوى من الوزارات المعنية بالاقتصاد والتخطيط في الدول العربية حول اقتصاديات الوقاية الفعالة من الاخطار الطبيعية والكوارث غير الطبيعية بتمويل كامل من البنك وذلك في يناير 2012، واعرب عن استعداد الجامعة العربية لمواصلة التعاون والتنسيق مع البنك الدولي لعقد هذه الورشة الهامة.

ولا يسعني في الختام إلا ان اتمنى ان يجد هذا التقرير الدراسة اللازمة في المنطقة العربية بحيث تتم الاستفادة من معطياته وما خلص له، وذلك حتى نستطيع الاستثمار في مجال الحد من مخاطر الكوارث فنستخدم مواردنا بطريقة كفوءه وفي ذات الوقت نحقق الامان للمواطن العربي.

وشكراً